ظاهرة الهمز عند الشيخ النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) في كتابه (صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان)

الكلمة المفتاح : الهمز ، النابلسي ، قراءة

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.م. د قسمة مدحت حسين هبة فائق فاضل

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Dr.qesma@yahoo.com FaikFadel@yahoo.com

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة الهمز وهي من الظواهر المهمة جدا في اللغة العربية والتي تناولها العلماء بالدراسة منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وقد رصدتها عند الشيخ النابلسي في كتابه صرف العنان الى قراءة حفص بن سليمان وقد اقتضت منهجية البحث ان اقسمه على مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد ويلحقهما خاتمة بأهم النتائج وكان عنوان المبحث الاول ظاهرة الهمز والثاني تحقيق الهمز وتسهيله عند الشيخ النابلسي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الامين، وعلى آل بيتهِ الطيبين الطاهرين، وبعد

لاشك في أن العربية تميزت بقواعد صوتية صارمة، كما ان الدراسات العربية التي رصدت الظاهرة الصوتية تعد الثانية في قدمها بعد السنسكريتية تمثلت هذهِ الدراسات في علم العروض والقراءات القرآنية...

وقد نزل القرآن الكريم بقواعدهِ الصوتية الهياً دقيقاً وقد وصف العرب القدماء هذهِ الظواهر الصوتية في القراءات، وبينوا عللها على وفق ما اهتدوا اليهِ في زمانهم وهو جهد عظيم معجب، ومن هنا كان شأن هذا البحث أن يستخلص ظاهرة الهمز التي وردت لدى الشيخ النابلسي معتمدة بالدرجة الاساسية على كتب القراءات القرآنية، اذ كانت ظاهرة الهمز من ابرز الظواهر الصوتية لدى القراء السبعة اذ كانوا يميلون الى تسهيلها في مواطن وحذفها في مواطن اخرى، فضلاً عن انها من الظواهر الصوتية المهمة في اللهجات العربية كونها تمثل ميزة من مميزات النطق، ومدى اختلافهِ بين قبيلة واخرى، وقد حاولت تحري الدقة في بيان

هذهِ الظاهرة لدى الشيخ النابلسي (رحمه الله) قُسم البحث على مبحثين خصص المبحث الاول لظاهرة الهمز، والثاني في تحقيق الهمز وتسهيلهِ لدى الشيخ النابلسي، يسبقها مقدمة وتمهيد ويلحقها خاتمة بأهم النتائج، واعتمدتُ في بحثي هذا على مجموعة من الكتب اللغوية والمعجمات العربية فضلاً عن كتب القراءات القرآنية كما ذكرت، وحسبي انّي اجتهدت في بحثي خدمة للقرآن الكريم اولاً، وللغة العربية ثانياً، هذا والله من وراء القصد...

التمهيد

سيرة الشيخ النابلسي

١- أسمهُ وكنيتهُ ولقبهُ:

هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن احمد بن إبراهيم الدمشقي الحنفي، القادري النقشبندي الملقب بالنابلسي(١) استاذ الاساتذة وجهبذة الجهابذة الولي العارف ينبوع المعارف، صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً وتداولها الناس عجماً وعرباً، على كل حال فهو الذي لاتستقصى فضائلهُ بعبارة ولاتحصر صفاتهُ وفضائلهُ بإشارة(٢).

٢- ولادتهُ ونشأتهُ:

ولد بدمشق في الخامس من ذي الحجة سنة خمسين والف(٣)، ونشأ بدمشق، وقد شغلهُ والده بقراءة القرآن ثم بطلب العلم وتوفي والدهُ، ثم ابتدأ في قراءة الدروس والقائها، وصل الى بغداد وعادَ الى سورية فتنقل في لبنان وفلسطين واستقر بدمشق الى ان توفي ١١٤٣هـ(٤)

٣- شيوخهُ:

وهم كثر اخص منهم:(٥)

١-الشيخ محمد بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن السقاف الحضري تـ(١٠٤٨هـ)

٢-الشيخ محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود العرضي الحلبي تـ(١٠٧١هـ)

٣-الشيخ ابراهيم بن منصور المعروف بالفتال تـ(١٠٩٨هـ)

٤-الشيخ نجم الدين بن شيخ الاسلام بدر الدين محمد الشهير بأبي العزي.

٤- تلاميذهُ:

اخص بالذكر منهم(٦):-

١-اكمل الدين محمد بن علي بن حسين بن عبد الرحمن العددي الشهير بالعطار تـ(١١٤٠هـ)

٢-محب الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي الشافعي الشهير بالحبّال(١١٤٥هـ)

٣-محمد بن ابراهيم بن محمد الشهير بالدكدجي الدمشقي الحنفي (١١٥٠هـ)

٤-المحبي محمد الامين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدين تـ(١١٥٦هـ)

٥- مصنفاتهُ:

كان للنابلسي باعٌ طويلة في التأليف، فكتب في شتى انواع العلوم، وفروع المعرفة الشائعتين في عصرهِ ومن مؤلفاتهِ مايأتي:(٧)

١-ذخائر المواريث في الدلالة على موضع الاحاديث، جمعية النشر والتأليف الازهرية بمصر، ط١، ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م

٢-كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م

٣-تفسير الاحلام، تحقيق ابراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٣م

٤-اللؤلؤ المكنون في حُكم الاخبار عمّا سيكون، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م

٥-الحضرة الانسية في الرحلة القدسية، تحقيق معروف زريق، دار الخير دمشق، بيروت، ١٩٨٨م

١- وفاته:

من خلال بعض المصادر التي اطلعتُ عليها وجدتُ اختلافاً في سنة وفاة الشيخ (رحمه الله)، فقد ذكرت بعض المصادر ان وفاتهُ كانت في اوساط رجب سنة اثنتين وثلاثين والف(١٠٣٢هـ) ودفن مع والدهُ في قَبرهِ في المدفن الخاص بهم بالصف المقابل لجامع جراح خارج باب الشاغور رحمهُ الله. الا ان العزي وصف وفاته في الورد الانسي وكان حاضرا فقال" تمرض الاستاذ في السادس عشر، شعبان سنة ثلاثة واربعين ومائة والف وانتقل الى رحمة الله تعالى عصر يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور، وجهز في يوم الاحد

الرابع والعشرين من الشهر المذكور، وجهز في يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر وصلينا عليه في بيته ودفن في القبة التي انشأها سة ست وعشرين ومائة والف في الجنينة الغربية من داره(رحمه الله)"[٨]

المبحث الاول

ظاهرة الهمزة

الهمز في اللغة: الغمز والضغط، منهُ الغمز في الكلام، لأنهُ يضغط، وقد همزتُ فأنهمز[٩]

واطلق عليهِ العلماء القدامى تسمية اخرى وهي النبر فقد ذكر ذلك ابن السكيت ت(٢٤٤هـ): ((والنبر مصدر نبرت، ونبرتُ الحرف نَبراً إذا همزتهُ))[١٠]

وقد جاء الاثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) انهُ قد جاءهُ رجلاً وقال لهُ يانبيء الله فقال لستُ بنبيء الله ولكن نبي وقال لهُ لاتهمز اي لاتنبر[١١]

اما في الاصطلاح: هو احد حروف اللغة العربية يعبر عنها بالألف المهموزة، لانها لاتقوم بنفسها ولاصورة لها، فلذا تكتب مع الضمة واواً ومع الكسرة ياءاً ومع الفتحة الفاً[١٢]

ويمكن بحث نطق الهمزة كما جاءت لدى الشيخ النابلسي (رحمه الله) في اتجاهين: الاول تحقيقها والثاني تسهيلها...

فالتحقيق في اللغة: أحققتُ الشيء، اي اوجبتهُ، ويقال حققتُ الامر واحققتهُ اي كنتُ على يقين منهُ[١٣]

وفي الاصطلاح: ((هو اعطاء كل حرف حققهُ في الاشباع من اشباع المد وتحقيق، واتمام الحركات[١٤]

اما تحقيق الهمز:((هو ان تعطي الهمز حقها في الاشباع))[١٥] وقد وردَ عند سيبويه في باب الهمز: ((إعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة اشياء التحقيق والتخفيف فتصير فيهِ الهمزة بين بين، وتبدل وتحذف)) [١٦]

وان تحقيق الهمزة خاصة من خصائص القبائل البدوية كتميم واسد[١٧] فالناطق البدوي الذي عرف عنهُ النطق السريع كان بحاجة لتقليل من هذا العيب الذي في نطقهِ فلم يجد امامهُ للتخفيف من هذا العيب سوى تحقيق الهمز والله اعلم..

اما التسهيل في اللغة: التيسير، والتساهل التسامح، ومنهُ السهل نقيض الحَزن، والنسبة اليهِ سُهلى(١٨)

وفي الاصطلاح: هو ان تأتي بالهمزة، بين الهمزة وبين حركتها او بعبارة اخرى: ((هو ان ينطق بها لامحققة ولا حرف لين خالص بل بين بين))(١٩)

ويراد بتسهيل الهمز بين بين، اي ينطق بها بين المحققة وبين الحرف الذي منهُ حركتهُ، وقد اشترط علماء العربية في هذهِ الهمزة ان تكون متحركة وماقبلها متحرك ايضاً، وقد استثنوا من ذلك ما كانت فيهِ الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة، ففي هذهِ الحالة تبدل الهمزة ولاينطق بها بين بين(٢٠) وهي من الاصوات المستحسنة عند سيبويه(٢١)

وينسب التسهيل الى اهل الحجاز، وهناك شاهد على ذلك يثبت ان لغة اهل الحجاز هي التسهيل فمن المعلوم ان القرآن الكريم أُنزل بلغة قريش وتمت كتابته في عهد الخلفاء بهذهِ اللغة، وحديث كتابة المصاحف في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنهُ) ووصيتهُ للكتابة في حالة اختلافهم حديث مشهور نقله اصح كتب علوم الحديث،

فقد أمرعثمان بن عفان (رضي الله عنهُ) زيد بن ثابت، وعبد الله بن زبيرة وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (رضي الله عنهُ) بنسخ المصاحف، وقال عثمان (رضي الله عنهُ) للرهط القرشيين الاّ الثلاثة: اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فأكتبوه بلسان قريش فما انزل الا بلسانهم ففعلوا، حتى انهم اختلفوا مع زيد بن ثابت في لفظة (التابوت) أم التابوه، فأمرهم ان يكتبوها بلسان قريش (التابوت)(٢٢)

وتجدر الاشارة هنا ان ذلك لايعني ان كل الحجازيين كانوا يسهلون الهمز، وهم الذين أطلق عليهم سيبويه (اهل التحقيق) اذ قال: ((وقد بلغنا ان قوماً من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون (بنيء) و(بريئة) وذلك قليل رديء(٢٣)

لابد من أنْ اذكر أنَّ التسهيل لم يقتصر فقط على أهل الحجاز بل من القبائل التي مالت الى التسهيل غاضرة وهذيل واهل المدينة والانصار(٢٤)

وقد ذهب الدكتور إبراهيم انيس الى أنّ التحقيق والتسهيل لم يلتزم حالة واحدة، وذلك لعدم ثبوتهِ على قوانين معينة(٢٥)

ولهذا لايمكن تحديد القبائل التي قالت بالتحقيق او التسهيل وذلك لاتساع الفتوحات الاسلامية، فضلاً عن التجارة والمصاهرة بين القبائل العربية، وماجاءت بهِ من نصوص متناثرة في بطون الكتب هنا وهناك كانت مجرد مواقف كلامية تناقلها اللغويون، وبوبها في

كتبهم، ولم تكن هناك دراسة مستفيضة نستطيع من طريقها الحكم على من قال بالتحقيق والتسهيل، وانا هنا لا اناقض كلامي السابق في نسبة التسهيل الى اهل الحجاز لكن عندما وجدتُ مثالاً من أصح كتب الحديث على ميلهم للتسهيل جدرت بي الاشارة ان اذكرهُ في موضعهِ والله اعلم بالصواب...

اما الامثلة التي وردت لدى الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) عن تحقيق الهمز وتسهيلهِ فسأتناولهُ في المبحث القادم ان شاء الله.

المبحث الثاني

تحقيق الهمز وتسهيلهِ عند الشيخ النابلسي

يمكن بحث نطق الهمزة كما جاءت لدى الشيخ النابلسي(رحمهُ الله) في اتجاهين: الاول تحقيقها والآخر تسهيلها كما ذكرت سابقاً..

فقد وردت لدى الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) طائفة من الالفاظ التي حققت فيها الهمز وعلى وفق السياق الذي وردت فيهِ يمكن ان نقسمها على قسمين:

اولاً- الهمزة المفردة: ذكر الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) بعض الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم والتي تنطق بها الهمزة مفردة محققة.. فمن ذلك قولهُ تعالى:

{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا } مريم/٧٤، قال الشيخ النابلسي (رحمه الله): ((ان قولهُ تعالى(ورئياً)،قراءة عاصم ومن وافقهُ بالهمزة من غير ابدال))[٢٦]، وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي، اما ابن عامر ونافع (وريا) فبغير همز[٢٧]

واشار الفراء الى هذهِ القراءة ونسب قراءة تسهيل الهمز الى المدينة اذ قال ((واهل المدينة يقرؤونها (وريا) وهو وجه جيد، لانهُ مع ايات لسن بمهموزات الاواخر)) [٢٨]

فمن حقق فهو بمعنى (رئيا) مقلوب لأن العرب من يقول قد راءني، اما من سهل فلهُ تفسيران: احدهما ان يكون ارادَ الهمز فترك، كما قرؤوا (خير البرية) فالاصل (رئيا) بالهمز ثم تركت الهمزة فصارت ياء مثل (ذيب) اذا تركت الهمزة، ثم ادخلت الياء في الياء فصارت (ريّاً) مشدداً، والثاني ان تأخذهُ من (الرّي) فمعناه ان ريهم حسن اي منظرهم وهيئتهم[٢٩]

ومنه ايضاً قولهُ تعالى: {انَّ يأجوج ومأجوج } الكهف/٩٤، اذ قال الشيخ النابلسي(رحمهُ الله): ((قراءة عاصم ومن وافقهُ بهمزة ساكنة، وكذلك المواقع في سورة الانبياء الاية الخامسة والتسعون))[٣٠]، والهمز هي قراءة شُعبة، وقرأ باقي السبعة من دون همز[٣١]

فحجة من قرأ بالهمز جعلهُ من (أجَّه الحر) ومن قولهُ: (ملِحٌ أجاج)، وأجَّةُ الحر شدتهُ وتوقدهُ، ومن هذا قولهم(اجَّجتُ النار) ويكون التقدير في (يأجوج) (يَفْعون)، نحو(يربوع) وفي مأجوج: (مفعول) وامتنعا من الصرف على هذا للتأنيث والتعريف، كأنهُ اسم القبيلة[٣٢] وقيل إنّ الهمز منسوب الى لغة أسد[٣٣]

اما من قرأ دون همز جعل (ياجوج) فاعول و(ماجوج) فاعول ايضاً، الياء تاء الفعل، والذي لايهمز لايجعل الالفين فيهما زائدتين ويجعلهما من فعل مختلف ويجعل يأجوج من (يَججتُ) وماجوج من(مججتُ)[٣٤]

((وقال النحويون عدم الهمز هو الاختيار، لأنّ الاسماء الاعجمية سوى هذا الحرف غير مهموزة نحو طالوت وجالوت وهاروت وماروت))[٣٥]

ثانياً- تحقيق الهمزتين المجتمعتين:

قد تقع الهمزتان في كلمة او في كلمتين يحققها بعض القراء ويخففها البعض الاخر وقد ذكر الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) بعض الالفاظ التي تحقق فيها الهمزتان وهي على النحو الاتي:

تحقيق الهمزتين المجتمعتين في كلمة.

تحقيق الهمزتين المجتمعتين في كلمتين.

١-**تحقيق الهمزتين المجتمعتين في كلمة:** تحدث الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) عن هذهِ القضية اذ قال ((ان الكلمة اذا كان لها همزتان سواء كانت مفتوحتين او الاولى مفتوحة والثانية مضمومة او الاولى مفتوحة والثانية مكسورة فأن حفصاً يحقق الهمزتان من غير تسهيل ولا ادخال للألف بينهما))[٣٦]

فمثال الاولى اي اذا كانتا مفتوحتين قولهُ تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }البقرة/٦، ذكر الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) ان حفصاً قرأ (أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين[٣٧].

ويعود السبب في تحقيق الهمزتين الى أنّ الهمزة الاولى تقدر بالآنفصال لانها دخلت على الهمزة الثانية و التحقيق هو الاصل ومما ساعدَ على تحقيق الهمزتين ان الثانية ساكنة فلو خففت الهمزة الاولى التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين، والحقيقة ان التحقيق لايعني انهُ قد أبعد الاستثقال، فالاستثقال في القياس مع التحقيق باقٍ[٣٨].

ومثال الثانية اي اذا كانت الاولى مفتوحة والثانية مضمومة قولهُ تعالى: { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ }ال عمران/١٥، ذكر الشيخ النابلسي ان حفصاً يحقق الهمزتين في ذلك من غير ادخال للألف بينهما))[٣٩]

وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (أونبئكم) بهمزة واحدة من غير مد، والاصل فيهِ (أؤنبئكم) بهمزتين ثم لينوا الهمزة الثانية، ولم يدخلوا بينهما الفاً[٤٠] والحجة في ذلك ان العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو(كاس)، فإذا كانت تخفف هي وحدها فأن تخفف ومعها مثل أولى[٤١] وقرأ الباقون بهمزتين على اصل الكلمة، وهي القراءة التي ذكرها شيخنا النابلسي (رحمهُ الله)[٤٢]

ومثال الثالثة قولهُ تعالى: { إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ } الشعراء/٤١، اشار الشيخ النابلسي (رحمهُ الله) الى ان حفصاً يحقق الهمزتين من غير تسهيل ومن غير ادخال الف بينهما، وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر[٤٣]، فالهمزة للآستفهام وهي من المواضع المتفق عليها، وكان الاختلاف في تسهيل الهمزة الثانية منها وتحقيقها وادخال الف بينهما فسهلها ابن كثير وابو عمرو وحققها الكوفيون[٤٤]

تحقيق الهمزتين المجتمعتين في كلمتين:

اما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين فقد قسمها الشيخ النابلسي(رحمهُ الله) كسابقيهِ من علماء القراءات القرآنية والتجويد الى قسمين:

الاول: متفقتا الحركة

الثاني: مختلفتا الحركة

القسم الاول: ما اتفقت فيهِ الحركات.

قال الشيخ النابلسي (رحمهُ الله): ((واما الهمزتان من لفظتين فهما محققتان سواء اتفقتا فتحاً او اتفقتا ضماً او اتفقتا كسراً))[٤٥] فمثال الاولى قوله تعالى: { جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم }النساء/٤٣، ومثال الثانية: { أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }الاحقاف/٣٢، ومثال الثالثة: { من النساءَ ماقد سَلَف }النساء/٢٢

وقراءة التحقيق في الحالات الثلاثة السابقة هي قراءة الكوفيين وابن عامر، وجاء في ذكر المفتوحتين ان بعض القراء يسهلونها وذلك بأبدالها الفاً، اما التحقيق في المضمومتين وذلك بجعلها واواً كالساكنة اما وجه التسهيل في المكسورتين فتبدل الثانية ياءاً ممدودة والقياس فيه بين بين[٤٦]

اما القسم الثاني وهو ما اختلفت فيهِ الحركات فقد قسمهُ الشيخ النابلسي على ستة أضرب[٤٧]

الضرب الاول: الاولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو قولهُ تعالى:{ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا } المؤمنون/٤

الضرب الثاني: الاولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو:{ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ } الحجرات/٩

الضرب الثالث: الاولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو:{ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ } الاعراف/١٠٠

الضرب الرابع: الاولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: { وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }يونس/٢٥

الضرب الخامس: الاولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: { هؤلاء أهدى}النساء/٢٥

الضرب السادس: الاولى مكسورة والثانية مضمومة نحو: على الماء امة

تجدر الاشارة الى ان الضرب السادس الذي ذكرهُ الشيخ النابلسي الذي هو عكس الرابع لا وجود للأية الكريمة التي ذكرها كمثال علية، وقد جاء في النشر لابن الجزري بعد الاولى مكسورة والثانية مضمومة انه عكس الرابع ولم يرد لفظهُ في القرآن، وانما وردَ معناه وهو قولهُ تعالى: {على الماء أمة }القصص/٢٣ والمعنى على الماء امة[٤٨] فقد قرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين في الاضرب الخمسة[٤٩]، وقرأ الباقون بتسهيل الثانية على ماتقتضيه مقاييس العربية من وجوه التسهيل، فالضرب الاول والثالث تسهل فيهِ الهمزة بأن تبدل واواً محضة وياء محضة، والاضرب الثلاثة الباقية بتخفيف الهمزة فيها بين بين، اي بين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء[٥٠]، وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور القراء حديثاً، وذهب البعض الى انها تبدل واواً خالصة مكسورة وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة الامصار[٥١]

تسهيل الهمزة:

وردت لدى الشيخ النابلسي طائفة من الالفاظ التي نطقت منها الهمزة مسهلة ومن ذلك قولهُ تعالى: (أأعجمي) فصلت/٤٤، قال الشيخ النابلسي(رحمهُ الله): ((ان حفصاً لايسهل في القرآن الا قوله (أأعجمي) فأنهُ يسهل الهمزة الثانية مع القصر من غير ادخال الف بينها))[٥٢]، وليس لحفص في القرآن من هذا الباب تسهيل في غير هذهِ الكلمة[٥٣].

قرأ هشام(أأعجمي) بهمزة واحدة من غير مدّ على الخبر، والباقون على الاستفهام، وابو بكر وحمزة والكسائي بهمزتين والباقون بهمزةٍ ومد، وقالون وأبو عمرو يشبعانها لام من قولها

ادخال الفٍ بين الهمزة المحققة والمسهلة وورش على أصلهِ في ابدال الهمزة الثانية من غير فاصل بينهما، اما ابن كثير فعلى اصلهِ ايضاً في جعل الثانية مسهلة من غير فاصل بينهما وهو قياس قول حفص وابن ذكوان لان من مذهبها تحقيق الهمزتين من غير فاصل بينهما[٥٤]

قال الفراء:((وتفسيرهُ ايكون هذا الرسول عربيًّا وكتابهُ اعجمي؟))[٥٥]، وذكرهُ الزجاج[٥٦]، فمن قرأ على الخبر فأنهُ جعل الكلام كلهُ خيراً، حكاية عن بعض قول الكفار انهم قالوا، لولا فصلت ايات القرآن بعضهُ أعجمي وبعضهُ عربي فيعرف العربي مافيهِ من العربي، ويعرف العجمي مافيهِ من العجمي[٥٧]

اما القراءة على الاستفهام فأنّهُ على الانكار منهم لذلك، لانهُ قال: (لو جعلناه قرأناً اعجمياً) لقالوا منكرين، اقرآن اعجمي ونبي عربي؟ كيف يكون هذا فأخبر عمّا لم يكن لو كان كيف يكون، فبيّن انهُ لو انزل القرآن بلسان العجم لقالت قريش أقرآن أعجمي ونبي عربي، انكاراً منهم لذلك[٥٨]، وفي هذهِ القراءة نهج اهل الحجاز فيها إذا اجتمعت همزتان[٥٩]، الاولى للاستفهام والثانية من أصل الكلمة، وهذهِ هي القراءة التي قال بها الشيخ النابلسي (رحمهُ الله).

وان الذي يسوغ التسهيل في الهمزة عند العرب هو انها أبعد الحروف مخرجاً فأستثقل النطق بها لانها نبرة في الصدر تخرج بآجتهاد ثم إنها حرف شديد[٦٠].

لابّد أنْ نذكر بأن الاعجم الذي لايفصح من العرب كان ام من العجم الا ترى انهم قالوا (صلاة النهار عجماء) اي تخفى بها القراءة ولاتبين[٦١]

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بحمدهِ تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى الهِ وصحبهِ الابرار..

اما بعد:- فقد توصل هذا البحث المتواضع الى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها بما هو آتٍ:

١-أنَّ ظاهرة الهمز موجودة في نطق العرب، وهي النبر كما جاءَ في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهي ليست ظاهرة إبتدعوها، اما ظاهرة الهمز عند العرب فقد جاءت بمحورين: الاول تحقيق الهمز، والثاني بين التحقيق والتسهيل.

٢-حدد علماء العربية القبائل العربية التي تهمز، والتي لاتهمز، وهي ليست ظاهرة مسلّم بها.

٣-ليست من باب التأصيل اللغوي أنَّ ما جاء من شواهد شعرية يعدُ حداً جازماً لأنتساب هذهِ اللفظة الى هذهِ القبيلة، لعدم وجود دراسة ميدانية مستفيضة نستطيع اتقانها لبيان اصل اللفظة، لوجود عامل التجارة والقرابة والمصاهرة بين القبائل العربية.

٤-تبين لي انَّ ظاهرة الهمز من الظواهر المهمة في الدّرس اللغوي، لاهتمام العلماء بها، زيادة على انها تمثل جانباً مهماً من جوانب النطق العربي، وما آل اليهِ من تطور خلال العصور بين جيل وآخر.

٥-كان للشيخ النابلسي(رحمهُ الله) رؤية كاملة وشاملة لهذا الموضوع وذلك من خلال ايراد القراءة التي يجب فيها الهمز والتي يسقط منها الهمز.

هذا اخر ما توصلت إليهِ بعد ان فصلت القول فيهِ، واخر دعوانا ان الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى الهِ وصحبهِ وسلم..

Abstract

The Phenomenon of Al- Hamz in Al- Sheikh Al-Nablisy's (D 1143 H) Book (Sarf Al- Anan To The Reading of Hafss Bin Soliman

Keyword: Al-Nabulsy,s HamzReading

A Paper derived from M.A. Thesis

Supervisor

Asst. Prof. Qesma Medhet Husein , Ph.D.

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

M.A. Candidate

Hiba Faik Fadel

This paper deals with the phenomenon of Al- Hamz that is a very remarkable phenomenon in Arabic since there is no linguistic book has not dealt with it and exposed its instances . This outline of the paper requires dividing it into two chapters preceded by an introduction and a background and they are followed by an epilogue including the most important conclusions . The title of the first chapter was (Al- Hamz Phenomenon) , while the second one was entitled as (Carrying out Al- Hamz and facilitating it) .

الهوامش

(١) ينظر: معجم المؤلفين: ٢/ ١٧٦، وهدية العارفين :١/ ٥٩٠

(٢) ينظر: سلك الدرر: ٣١/٣

(٣) ينظر: المصدر نفسهُ

(٤) ينظر: معجم المؤلفين: ١٧٦/٢، والاعلام: ٣٢/٢

(٥) ينظر: سلك الدرر: ٣٢/٣، وهدية العارفين:٣٤/١

(٦) ينظر: هدية العارفين: ٣٤/١ ، معجم المؤلفين:١١٤/١-١١٥

(٧) ينظر: المصدر نفسهُ: ٤٤/٣، خلاصة الاثر: ٤٣٣/٢

(٨) الورد الانسي : ٢٠٦ ب ، وينظر: الاعلام: ٤/ ٣٢

(٩) ينظر: الصحاح: ١/ ٩٠٢، ، ولسان العرب:٦ /٤٦٩٩

(١٠) اصلاح المنطق: ١٦/١، وينظر لسان العرب:٤٦٩٩/٦

(١١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٦٢٨/٢

(١٢) تاج العروس: ٣٩٠/١٥

(١٣) ينظر: الصحاح: ١٤٦١/٤، ومقاييس اللغة: ١٩/٢

(١٤) النشر في القراءات العشر:٢٠٥/١، وينظر: القراءات القرآنية واثرها في علوم العربية: ٩٥/١

(١٥) اثر القراءات القرآنية في الاصوات والنحو العربي:١٠٨

(١٦) الكتاب:٥١٤/٣

(١٧) ينظر: الكتاب: ١١٧/٤، وشرح المفصل :١٠٧/٩

(١٨) ينظر: لسان العرب:٢١٣٤/٣

(١٩) الاصوات اللغوية:٩١، وينظر: اللهجات العربية في التراث:٣٢٣/١

(٢٠) ينظر:التكملة:٢١٨، وشرح المفصل: ١٠/٩

(٢١) ينظر: الكتاب: ٤٠٤/٢

(٢٢) ينظر: تمام الحديث في: صحيح البخاري:٢٢٤/٦، وسنن الترمذي:٢٢٦/٥ والابانة عن معاني القراءات: ٢٧-٢٩

(٢٣) الكتاب: ٥٥٥/٣

(٢٤) ينظر: في اللهجات العربية:٧٧، واللهجات العربية في التراث: ٢٠٦/١

(٢٥) ينظر: الاصوات الغوية:٧٩

(٢٦) صرف العنان: ٣١٨

(٢٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٤١١، والحجة في القراءات السبعةوعللها: ٢٠٩/٥

(٢٨) معاني القرآن: ١٧١/٢

(٢٩) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ٣٤٢/٣-٣٤٣،وحجة القراءات:٤٤٦-٤٤٧ والبحر المحيط: ١٩٨/٦-١٩٩

(٣٠) ينظر: صرف العنان: ٣١٥

(٣١) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٩٩، والبدور الزاهرة: ٣٤٧

(٣٢) ينظر: حجة القراءات: ٤٣٣

(٣٣) ينظر: البحر المحيط: ١٩٢/٦، واتحاف فضلاء البشر: ٢٥٢/٢

(٣٤) ينظر: معاني القراءات (الاخفش): ٣٩٩/٢، ومعاني القرآن واعرابهُ: ٣١٠/٣ وحجة القراءات:٤٣٣

(٣٥) حجة القراءات: ٤٣٣

(٣٦) صرف العنان:١٧٤

(٣٧) المصدر نفسهُ

(٣٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٧٣/١

(٣٩) صرف العنان: ١٧٤

(٤٠) المصدر نفسهُ

(٤١) ينظر: حجة القراءات :٨٦

(٤٢) ينظر: صرف العنان:١٧٤

(٤٣) حجة القراءات:٨٦

(٤٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٧٠/١

(٤٥) ينظر: صرف العنان:١٧٨

(٤٦) ينظر: السبعة في القراءات: ١٣٨-١٤٠ ، والتيسير:١٥٢-١٥٤، والاقناع: ٣٧٧-٣٨٥، والنشر في القراءات العشر: ٣٨٢-٣٨٨.

(٤٧) ينظر: صرف العنان:١٧٩-١٨٠

(٤٨) ينظر: هامش صرف العنان:١٧٨، والنشر في القراءات العشر:٣٨٨/١

(٤٩) ينظر: التيسير: ١٣٥، والاقناع: ٢٨٣/١-٢٨٤

(٥٠) ينظر: التيسير: ١٣٦

(٥١) ينظر:النشر في القراءات العشر: ٣٨٨/١، والوافي في شرح الشاطبية: ٩٦ وتقريب المعاني في شرح حرز الاماني: ٨٤-٨٥

(٥٢) صرف العنان:١٧٥

(٥٣) ينظر: الاقناع: ٣٦١/١، والنشر: ٣٦٧/٢

(٥٤) ينظر: التيسير: ٤٤٧، والبدور الزاهرة: ٥٢١

(٥٥) معاني القرآن (للفراء): ١٩/٣

(٥٦) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ٣٨٩/٤

(٥٧) ينظر: الكشف: ٢٤٨/٢-٢٤٩

(٥٨) ينظر: معاني القرآن واعرابهُ: ٣٨٩/٤، والكشف: ٢٤٨/٢-٢٤٩

(٥٩) ينظر: البحر المحيط: ٤٧/١

(٦٠) ينظر: الكتاب: ٥٤٨/٣، وشرح المفصل: ١٠٧/٩

(٦١) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٢٠/٦

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة مصر، القاهرة(د.ت)
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق الدكتور، شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت،ط١ ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
- الإتقان في علوم القرآن،لأبي الفضل جلال الدين السيوطي ،(ت ٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد ، لطباعة المصحف الشريف، ط٢، ١٤٢٦هـ.
- اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي، ابو عمر بن العلاء، تحقيق عبد الصبور شاهين، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م
- اصلاح المنطق لأبن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د.ت)
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلوالمصرية، مصر، القاهرة، ط٤، ١٩٧١م.
- الاعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،ط٥، ١٩٨٠م.

- الاقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري، ابن الباذش (ت٥٤٠هـ)، حققهُ وقدم لهُ الدكتور عبد المجيد قطامش،ط١، ١٤٠٣هـ.
- البحر المحيط، لأبو حيان الاندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر،ط٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدّرى، لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العزي، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، التراث العربي، وزارة الارشاد والانباء، الكويت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- تقريب المعاني في شرح حرز الاماني، لسيد لاشين ابو الفرح، خالد محمد الحافظ العلمي، مكتبة دار الزمان،ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- التكملة، ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الحجة للقراءات السبعة، للإمام الجليل أبي زرعة (ت في القرن الرابع الهجري)، تحقيق، سعيد الأفغاني (د.ت)،(د.ط).
- الحجة في القراءات السبع وعللها، لأبي علي الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي مصر،ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الحجة للقراء السبعة، لابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي،(د.ت)،(د.ط).
- خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، للمُحبي، (د.ت)،(د.ط)
- السبعة في القراءات، لأبي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة،ط٢، ١٨٧٢م.
- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر تأليف الفاضل النبيل السيد محمد خليل افندي المرادي (د.ت)،(د.ط).
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٩٧هـ)، تحقيق وشرح، احمد محمد شاكر واخرين، دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٧٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق، محمد نور الحسين، محمد الزفزاقي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- الصحاح تاج اللغة وحماح العربية، لأسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، ط٤، ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ) تقديم، احمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
- صرف العنان الى قراءة حفص بن سليمان، للشيخ النابلسي(ت١١٤٣هـ)،تحقيق ابراهيم سعد مجيد، مجلس الثقافة العام،٢٠٠٨م.
- القراءات القرآنية واثرها في علوم العربية، محمد سالم محسن، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة ١٤٠٣هـ-١٩٨٤م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د.عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي (د.ت).
- الكتاب، لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي،طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق، الدكتور محيي الدين، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- لسان العرب للأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي، (ت٧١١هـ)، تحقيق الاساتذة، عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).
- اللهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق احمد يونس نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن، لابي الحسن سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش(ت ٢١٥هـ) تحقيق، د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- معاني القرآن واعرابهُ، لأبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج(٣١١هـ)، شرح وتحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، (د.ت).

- مقاييس اللغة، لاحمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين(ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣١٩هـ-١٩٧٩م.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، اشرفَ على تصحيحهِ ومراجعتهِ، علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، (د.ت).
- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، لأسماعيل باشا البغدادي، دار احياء التراث العزي، بيروت لبنان (د.ت).
- الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الورد الانسي والوارد القدسي في ترجمة عبد الغني النابلسي، كمال الدين العزي محمد بن شريف، مكتبة الاسد(د.ت).